دول بريكس تدعو إلى «أقصى درجات ضبط النفس» في حرب الشرق الأوسط

○ صورة تذكارية للمشاركين في قمة بريكس في نيودلهي (رويترز)

نيودلهي - (أ ف ب): دعت الدول الـ11 الأعضاء في مجموعة «بريكس»، وبينها روسيا والصين والهند وإيران والإمارات والسعودية ومصر، على هامش قمّتها المنعقدة في نيودلهي، إلى «أقصى درجات ضبط النفس» في الحرب بالشرق الأوسط، بعدما نجحت في تجاوز خلافات سابقة وإصدار بيان مشترك.

وأكّد الرئيس الصيني شي جينبينغ في مستهلّ القمّة أمس أن الحرب في الشرق الأوسط التي بدأت بهجوم أمريكي إسرائيلي على إيران في أواخر فبراير «لا تخدم المصالح المشتركة للمجتمع الدولي»، بحسب تصريحات أوردتها وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا).

وكان وزراء خارجية المجموعة أخفقوا خلال اجتماعهم في نيودلهي في مايو في استصدار بيان مشترك، بسبب تباين مواقفهم بشأن الحرب في الشرق الأوسط وخصوصا بين إيران من جهة والسعودية والإمارات من جهة أخرى. لكن جهودا دبلوماسية بذلتها الهند أسفرت عن إصدار بيان مشترك أعرب فيه قادة المجموعة عن «بالغ القلق إزاء التصاعد المتواصل للتوتّرات في الشرق الأوسط/غرب آسيا»، ودعوا إلى «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، فضلا عن تجنّب الأعمال التي من شأنها أن تفاقم الوضع». وصرّح رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي متوجّها إلى زعماء المنتدى الحاضرين في القمّة «لا بدّ من تحويل هرم الامتيازات إلى منصة تشارك»، داعيا إلى نظام «يكون فيه لكلّ بلد صوت، لكلّ عضو حصّة وتكون فيه تنمية البشرية في قلب كلّ مجهود يبذل».

وأشار إلى أن دول بريكس تشكّل «50% من سكان العالم و40% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي العالمي وأكثر من 25% من المبادلات التجارية العالمية». وتأسّس منتدى «بريكس» في العام 2009 ليجمع الاقتصادات الناشئة الكبرى، البرازيل وروسيا والهند والصين، وانضمت إليه سريعا جنوب إفريقيا، وذلك خارج إطار التكتّلات التي تهيمن عليها الولايات المتحدة والقوى الغربية، مثل مجموعة السبع.

وتوسع التكتّل ليشمل دولا مثل إيران والسعودية والإمارات، التي تتبنّى مواقف متباينة إلى حد كبير من الحرب في الشرق الأوسط. ويمثّل الحفاظ على التوازن داخل المجموعة أحد التحديات الدبلوماسية، خصوصا في ظلّ العلاقات الجيدة التي تتمتّع بها الهند مع كل من إيران وإسرائيل، فيما تسعى إلى الموازنة في علاقاتها مع واشنطن وشركائها الآخرين.

وكان الرئيس الإيراني مسعود بيزشكيان الذي شارك في القمة، أكد أن الشرق الأوسط لا يحتاج إلى الولايات المتحدة لتؤدي دور «شرطي المنطقة»، في ظل الحرب الدائرة بين طهران وواشنطن والتوترات المرتبطة بمضيق هرمز.

خطط تطوير مطار سوري تثير مخاوف بشأن مقابر جماعية وحقوق أراض

○ مطار المزة السوري. (رويترز)

دمشق - (رويترز): تثير خطط الحكومة السورية لتحويل مطار المزة العسكري السابق في دمشق إلى مطار مدني مخاوف جماعات حقوقية وسكان يقولون إن أعمال إعادة التطوير قد تعبث بمواقع يشتبه في أنها تضم مقابر جماعية وتتجاهل مطالبات بملكية أراض. ووفقا لتقرير نشرته الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) الأسبوع الماضي، قالت الهيئة العامة للطيران المدني السوري إنها تستعد لإعادة تصنيف مطار المزة من منشأة ذات استخدام عسكري إلى مطار مدني محدود ومتخصص بالطيران الخاص والتنفيذي، ليكون مكملا لمطار دمشق الدولي. وأضاف التقرير أن أعمال إزالة الركام وتحديث البنية التحتية بدأت بالفعل.

ويمثل المشروع اختبارا لكيفية موازنة السلطات السورية الجديدة بين مساعيها لجذب الاستثمارات وإعادة تطوير الأصول التابعة للدولة من جهة، وبين حل قضيتين عالقتين من إرث حكم عائلة الأسد، وهما مصير عشرات الآلاف من السوريين المفقودين وحقوق في أراض تعرضت على مدى عقود للمصادرة ونزع الملكية. في عهد الرئيس المخلوع بشار الأسد ووالده حافظ الأسد، ضم مطار المزة فروعا رئيسية من إدارة المخابرات الجوية ذات النفوذ إلى جانب العديد من مرافق الاحتجاز حيث تعرض من أُعتقد أنهم معارضون للتعذيب والإعدام والإخفاء القسري. واستخدمت أجزاء من القاعدة الجوية للرحلات الرئاسية والرسمية.

وتظهر وثائق تابعة للمخابرات الجوية حصل عليها في الآونة الأخيرة المركز السوري للعدالة والمساءلة، وهو منظمة حقوقية يقودها سوريون مقرها في الولايات المتحدة، واطلع رويترز عليها حصريا، أن مسؤولين عسكريين سوريين كبارا وافقوا عام 2012 على استخدام مطار المزة موقعا لإعدام معتقلين صدرت بحقهم أحكام بالإعدام من محاكم ميدانية عسكرية. وتضمنت إحدى الوثائق مقترحا بنقل تنفيذ أحكام الإعدام من سجن صيدنايا - الذي كان الأسوأ سمعة حينذاك - إلى مطار المزة باعتباره «مجمعا أمنيا مغلقا» يقع على مقربة من دمشق. وكشفت مراسلات لاحقة عن بحث استخدام ميدان للرماية في البداية، ثم حظيرة طائرات مجاورة للمدرج لاحقا، كموقعين محتملين لتنفيذ عمليات الإعدام.

وتسلط هذه الوثائق الضوء على المكانة المحورية لمطار المزة ضمن المنظومة الأمنية في عهد الأسد، إذ تظهر أن مسؤولين أصدروا تعليمات بإنشاء منصة داخل إحدى الحظائر وإحضار حبال من النايلون وتنفيذ الأعمال تحت إشراف المخابرات الجوية مع التشديد على الحفاظ على «أقصى درجات السرية». وحدد تحقيق أجراه المركز السوري للعدالة والمساءلة في عام 2025 موقعين يشتبه في أنهما مقبرتان مرتبطتان بأشخاص لقوا حتفهم في أثناء الاحتجاز بمطار المزة، حيث قال إن أكثر من 1150 معتقلا توفوا هناك، بعضهم بالإعدام وآخرون نتيجة التعذيب أو سوء المعاملة.

وفي رسالة تعود إلى يوليو 2025 اطلعت عليها رويترز، زود المركز السوري للعدالة والمساءلة الهيئة الوطنية للمفقودين في سوريا بإحداثيات موقعين يُعتقد أنهما مقبرتان داخل المطار، داعيا السلطات إلى وقف أي أعمال بناء أو حفر إلى حين استكمال التحقيقات فيهما. وقال المركز لرويترز إن الهيئة الوطنية للمفقودين أُبلغته في ذلك الوقت بعدم وجود خطط لإجراء أعمال بناء أو إعادة تطوير في مطار المزة.

ووفقا لرسالة ثانية اطلعت عليها رويترز، كتب المركز السوري للعدالة والمساءلة إلى الهيئة مرة أخرى في الثامن من سبتمبر بعد ظهور خطط إعادة التطوير، محذرا من أن أعمال الحفر أو إزالة الأنقاض أو أي أنشطة أخرى قد تلحق الضرر بالرفات البشري والأدلة الضرورية لتحديد هويات القتلى. وأبلغ المركز رويترز بأنه لم يتلق بعد ردا على رسالته الثانية.

ويعود النزاع حول الأراضي التي شُيدت عليها مرافق المطار إلى عقود مضت. في عهد الأسد، كانت الأراضي الخاصة تُصادر في كثير من الأحيان لصالح المشاريع الحكومية، غالبا دون دفع تعويضات. وأظهرت سجلات الأراضي الصادرة عن بلدية المعضمية وجرى إطلاع رويترز عليها، شُيد مطار المزة على أراض مملوكة لمئات من المواطنين العاديين على مساحة 2.76 كيلومتر مربع.

ترامب يؤيد من دبلن إعادة توحيد إيرلندا ومتظاهرون يصفونه بأنه «داعية حرب»

دبلن - (أ ف ب): أكد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس السبت أنه «يرغب في أن يرى» إيرلندا موحدة، وذلك في اليوم الأول من قيامه بزيارة للبلاد تطغى عليها رياضة الغولف مع فسحة دبلوماسية قصيرة. وصرح ترامب اثر لقائه رئيس الوزراء الإيرلندي مايكل مارتن بأن إعادة توحيد جمهورية إيرلندا وإيرلندا الشمالية ستكون «أمرا رائعا»، وقال للصحفيين: «من وجهة نظري، سيحدث هذا الأمر في نهاية المطاف»، متداركا «من الواضح أن للمملكة المتحدة رأيا في هذا الشأن».

وجزيرة إيرلندا مقسمة منذ عام 1921 بين جمهورية إيرلندا في الجنوب وإيرلندا الشمالية التي تُعد جزءا من المملكة المتحدة. وبموجب «اتفاق الجمعة العظيمة» المبرم عام 1998 الذي أنهى ثلاثة عقود من العنف الطائفي في إيرلندا الشمالية أسفر عن مقتل نحو 3000 شخص، يمكن إجراء استفتاء إذا رأت الحكومة البريطانية أن هناك غالبية مرجحة تؤيد الانضمام إلى جمهورية إيرلندا. وسبق ان تبنت واشنطن موقفا محايدا من هذه القضية.

وأعلن رئيس الوزراء البريطاني آندي بيرنهام الشهر الماضي أن إجراء استفتاء في شأن الوحدة «غير مطروح»، ما أثار رد فعل حادا من حزب «شين فين» المؤيد للوحدة. وردا على سؤال عن تصريحات ترامب، أحال متحدث باسم داونينغ ستريت الصحفيين الى تصريحات أدلى بها بيرنهام في البرلمان الأربعاء، متعهدا «الالتزام باتفاق الجمعة العظيمة بنسبة 100 في المائة». لكن غافين روبنسون زعيم «الحزب الديمقراطي الوحدوي» المؤيد لبريطانيا قال عبر منصة إكس: «بصفتنا وحدويين، لسنا معنيين بتدمير بلادنا من خلال الانضمام إلى جمهورية إيرلندا».

وحطّت طائرة الرئيس الأمريكي التي قدّمتها له قطر في مطار دبلن قبيل الساعة 8:25 بالتوقيت المحلي (7:25 بتوقيت جرينتش). وتمت تعبئة 4 آلاف شرطي وعنصر أمن على الأقلّ لمواكبة الزيارة التي سيتوجه خلالها ترامب الى منتجعه الفاخر في دونبيغ على الساحل الغربي لإيرلندا لحضور منافسات بطولة إيرلندا المفتوحة للغولف. واستعرض ترامب حرس الشرف العسكري بعدما استقبلته الرئيسة اليسارية كاثرين كونولي المنتقدة بشدة للرئيس الأمريكي. وقالت كونولي في بيان إثر الاجتماع: «أبلغت الموقف القوي للشعب الإيرلندي، المتمثل في أن تطبيع الحرب والإبادة الجماعية لا يمكن أبدا القبول بهما». ثم التقى رئيس الوزراء مارتن وبحث معه الحرب على إيران والرسوم الجمركية الامريكية على الادوية الاوروبية وقضية الهجرة وباب المندب.

والتحالف بين إيرلندا والولايات المتحدة قديم، ويعود ذلك في جزء منه إلى الروابط العائلية والتاريخية المشتركة. غير أن سياسات الحكومة الإيرلندية تختلف جذريا عن سياسات إدارة ترامب بشأن قضايا عدة، إذ تُعد إيرلندا إحدى أكثر الدول الأوروبية تأييدا للقضية الفلسطينية. كما أنها انضمت أخيرا الى إسبانيا والمملكة المتحدة وفرنسا في إعلان حظر تجاري يستهدف المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة. وبعد زيارة قصيرة للسفارة الأمريكية، توجه ترامب جوا إلى منتجعه في دونبيغ في دبلن، تظاهر ما لا يقل عن ألفي شخص ملوحين بالأعلام الفلسطينية وحاملين لافتات مناهضة للزيارة. وأطلقوا هتاف: «دونالد ترامب غير مرحب به هنا»، وفق مراسلي وكالة فرانس برس.

○ تظاهرة مناوئة لترامب في إيرلندا تزامنا مع زيارته البلاد. (أ ف ب)

وحملت إحدى اللافتات عبارة «لا مكان للإمبرياليين في إيرلندا»، فيما رفع البعض بالونات قابلة للنفخ تظهر ترامب في أوضاع جنسية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وقال الطالب كيليان ويلان (19 عاما) لفرانس برس: «ترامب داعية حرب، لا يحق له ان يكون في بلدي، بل ينبغي أن يخضع للمحاكمة».

مجلس الأمن يمدد جزئيا حظر الأسلحة على السودان مدة شهر

نيويورك - (أ ب): صوّت مجلس الأمن الدولي بالإجماع يوم الجمعة، على تمديد حظر الأسلحة المفروض على منطقة دارفور غرب السودان فترة قصيرة، بينما تستمر المفاوضات حول مقترح أمريكي مثير للجدل لتوسيع الحظر ليشمل البلاد بأكملها، بهدف الضغط على الطرفين المتحاربين لإنهاء صراعهما المستمر منذ أكثر من ثلاث سنوات.

وقد ظهر حجم المعارضة التي تواجهها الولايات المتحدة وحلفاؤها خلال التمديد الذي يستمر شهراً واحداً، في الكلمات التي ألقيت بعد التصويت. فقد تعهدت روسيا، التي تمتلك حق النقض (الفيتو) في المجلس وتدعم الحكومة السودانية في قتالها ضد القوات شبه العسكرية، بمنع أي توسيع لحظر الأسلحة. وقالت آنا إيفستينييفا، نائبة المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة، إن موسكو أوضحت «خطوطها الحمراء» خلال المفاوضات المغلقة، مضيفة: «لن نسمح حتى بتلميح إلى توسيع المجلس نطاق القيود المفروضة على السودان».

وكان مجلس الأمن قد فرض حظراً على الأسلحة في منطقة دارفور الشاسعة بعد اندلاع العنف في عام 2003، عندما حمل المتمردون السلاح ضد الحكومة الاستبدادية في الخرطوم، التي كان يقودها آنذاك عمر البشير. وردّت الحكومة بضربات جوية وهجوم بري شنته ميليشيات عربية محلية تُعرف باسم «الجنجويد»، المتهمة بارتكاب عمليات قتل واغتصاب جماعية. وقد لقي ما يصل إلى 300 ألف شخص حتفهم في النزاع، وفرّ 2,7 مليون من منازلهم.

وفي اجتماع للمجلس في 24 أغسطس الماضي، حثت الولايات المتحدة على فرض حظر أسلحة على مستوى البلاد لدفع الجيش السوداني وقوات الدعم السريع شبه العسكرية إلى التفاوض لإنهاء القتال الذي بدأ في أبريل 2023. وقد أسفرت الحرب الحالية عن مقتل ما لا يقل عن 59 ألف شخص، رغم أن جماعات إغاثية تحذر من أن العدد قد يكون أعلى بكثير. وقد شرّدت نحو 13 مليون شخص ودفعت أجزاء من البلاد إلى المجاعة، ما خلق واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

○ اجتماع المجلس الثوري لحركة فتح في رام الله.

حركة فتح تعتزم خوض الانتخابات بقائمة وطنية مع فصائل منظمة التحرير

رام الله - (د ب أ): أعلن المجلس الثوري لحركة فتح أمس السبت، أن الحركة تعتزم خوض الانتخابات التشريعية المقررة في نوفمبر المقبل ضمن قائمة وطنية يجري التشاور بشأنها مع فصائل منظمة التحرير الفلسطينية. وأوضح المجلس في ختام اجتماعاته التي عقدت على مدى يومين برئاسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أن هذه الخطوة تهدف إلى توسيع المشاركة السياسية وتعزيز الشراكة بين القوى الفلسطينية، معتبرا أن صناديق الاقتراع تمثل الطريق للاحتكام إلى إرادة الناخبين وتعزيز الشرعية.

ومن المقرر إجراء الانتخابات التشريعية في 28 نوفمبر، فيما أكد المجلس ضرورة استكمال العملية الانتخابية في مختلف المناطق الفلسطينية، بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة. ودعا المجلس إلى تكثيف الحوار بين الفصائل الفلسطينية بهدف إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة، وقال إن ذلك ينبغي أن يتم ضمن إطار منظمة التحرير الفلسطينية وبما يحافظ على الوحدة السياسية والجغرافية بين الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية.

وفيما يتعلق بقطاع غزة، طالب المجلس بتنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار بما يشمل الانسحاب الإسرائيلي من القطاع وفتح معبر رفح، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية، إلى جانب إطلاق عملية إعادة الإعمار وتمكين المؤسسات الفلسطينية من استئناف مسؤولياتها.

وأشار المجلس إلى أن الأوضاع الإنسانية والسياسية في غزة والضفة الغربية تفرض بحسب تقديره، إعطاء أولوية لحماية السكان الفلسطينيين وتعزيز بقائهم في مناطقهم، كما أكد دعمه للمقاومة الشعبية السلمية.

وفي الضفة الغربية، ركز المجلس على ملف الاستيطان محذرا من تداعيات المشاريع الإسرائيلية في منطقة E1، التي قال إنها تهدد استمرارية التواصل الجغرافي بين شمال الضفة وجنوبها، إضافة إلى تأثيرها على القدس الشرقية. ودعا المجلس المجتمع الدولي إلى اتخاذ إجراءات أكثر فاعلية تجاه الاستيطان، مرحبا في الوقت نفسه بالمواقف الدولية الرافضة له ومطالبا بتحويلها إلى خطوات عملية وتطبيق قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة. كما أدرج المجلس ملف الأسرى الفلسطينيين ضمن أولوياته، داعيا إلى مواصلة التحرك السياسي والقانوني من أجل الإفراج عنهم، وذكر بشكل خاص مروان البرغوثي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، وجمال حويل عضو المجلس الثوري. وطالب كذلك بمواصلة الجهود للإفراج عن جثامين الفلسطينيين المحتجزة لدى إسرائيل.

وفي ملف اللاجئين، أكد المجلس تمسكه بحق العودة والتعويض استنادا إلى قرار الأمم المتحدة رقم 194، كما دعا إلى الحفاظ على وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» ورفض أي ترتيبات من شأنها تغيير طبيعة قضية اللاجئين أو تجاوز وضع الوكالة وتفويضها. وعلى المستوى الداخلي، ناقش المجلس عددا من القضايا التنظيمية من بينها استكمال تشكيل اللجان والمفوضيات وتفعيل الأطر التنظيمية وتعزيز التنسيق بين مؤسسات الحركة.

كما تناولت المناقشات ملفات الخدمات العامة، ومنها التعليم والصحة والطاقة والأراضي والشؤون الاجتماعية، إلى جانب أوضاع المتقاعدين، مع تأكيد ضرورة تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين. ودعا المجلس إلى زيادة مشاركة الشباب والنساء في نشاط الحركة، كما حث كوادرها على مساندة المزارعين خلال موسم قطف الزيتون في مواجهة الاعتداءات التي يتعرضون لها، بحسب البيان.

وأكد المجلس في ختام اجتماعاته استمرار حركة فتح في قيادة العمل السياسي الفلسطيني، وصولا إلى إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس، مع الحفاظ على مكانة منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

مقتل ثلاثة من أفراد قوات الأمن الإيرانية في اشتباكات مع مسلحين

طهران - (أ ف ب): قُتل ثلاثة من أفراد قوات الأمن الإيرانية في اشتباكات مع مسلحين أمس السبت، بحسب ما أفادت به وسائل الإعلام الرسمية، وذلك في محافظة سيستان بلوشستان التي تشهد تكرارا أعمال عنف تشمل جماعات مسلحة ومهرّبين. وأفاد التلفزيون الرسمي بأن أربعة من المسلحين قُتلوا أيضا خلال العملية التي استهدفت «إرهابيين». وأضاف نقلا عن بيان صادر عن الحرس الثوري «قُتل أربعة إرهابيين خلال عملية مشتركة نفذها الحرس الثوري وجهاز الاستخبارات والشرطة».

وأضاف البيان أن المسلحين الذين لم يحدد ما إذا كانوا ينتمون إلى أي تنظيم، كانوا يخططون لتنفيذ «عملية إرهابية» في مدينة سَراوان. وأضاف البيان أن القوات صادرت «أسلحة وذخائر ومتفجرات» خلال العملية. وتعد محافظة سيستان-بلوشستان التي تقع على الحدود مع باكستان وأفغانستان، إحدى أفقر مناطق إيران. وكان أحد قادة قوات «الباسيج» التابعة للحرس الثوري قُتل الثلاثاء في هجوم وقع في المحافظة ذاتها. وتضم المنطقة عددا كبيرا من المنتمين لأقلية البلوش، معظمهم من المسلمين السنة في الجمهورية الإسلامية ذات الأغلبية الشيعية.